أبـــو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

قال الحسين: « فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا معهم، فكان الأمر واحداً ». ثمّ انصرف ومروان غاضب صامت لا يتكلّم. وما هو إلاّ أن توارى الحسين حتّى صاح بالوليد: « عصيتني وا ! لا قدرت منه على مثلها أبداً حتّى تكثر القتلى بينكم وبينه ». فأنكر الوليد لجاجته، وقال له: « أتشير عليّ َ بقتل الحسين ؟ ! وا إنّ الذي يحاسب بدم الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان عند ا »([155]). وهكذا انتهت المنافسة بين بني أُميّة وبني هاشم إلى مفترق طريق لا سبيل فيه إلى توفيق، ولم تنقطع قط سلسلة هذه المنافسة منذ أجيال وإن غلبها الإسلام في عهد النبوّة، وفي عهد الصدّيق والفاروق. وكفى بالإسلام فضلاً في هذا المجال أنّه غلب العصبيّة بالعقيدة، فجعلها تابعة لها غير قادرة على الجهر بمخالفتها، ولكنّ العصبيّة المكبوحة عصبيّة موجودة غير معدومة. * * * وكثيراً ما يفلت المكبوح من عنانه وإن طالت به الرياضة والانقياد. فاتّفق كثيراً في مساجلات([156]) شتّى بين كبار الصحابة أن بدرت إلى